متابعة

اعتبر مجلس «اتّحاد الادباء والكتّاب العرب» الدعوة الاخيرة لرئيسه المنتهية ولايته، الى عقد اجتماع في القاهرة مطلع الشهر الجاري غير قانونية، ومواصلة لسياسات الإقصاء التي طالما اضرّت باتحادات كتّاب الدول العربية وما حدث مع «اتّحاد المغرب» من استبعاد خير مثال

حروب صغيرة لا تتجاوز منصب الرئاسة

ماذا يحدث في الاتحاد العام للكتّاب العرب؟

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

يعود مرّة أُخرى «اتّحاد الأدباء والكتّاب العرب»، المُتفرّق والمليء بالخلافات، إلى الواجهة. ومن الطبيعي أن يعود إلى الواجهة طالما أنّ رئيسه، هو المصري علاء عبد الهادي، الذي يعتبره مجلس «اتّحاد الأدباء والكتّاب العرب» (السلطة الأعلى حسب النظام الأساسي للمنظّمة)، رئيساً سابقاً وليس حالياً، وبالتالي لا صفة قانونية له. ورغم أنّ صلاحيّات هذا الرئيس قد انتهت، فقد بادر ودعا، بإصرار، إلى عقد اجتماع للمؤتمر العام للاتحاد في مقرّ إقامته في القاهرة، بين 29 أيار/ مايو الماضي ومطلع حزيران/ يونيو الجاري. وهذا ما اعتبره مجلس الاتحاد تصرُّفاً فردياً مخالفاً وخطيراً وغير سويّ في مجمل تاريخ الاتّحاد.

أمام هذا القرار، لم يكن من اتحادات الكُتّاب، في عدّة دول عربية، سوى امتناعها عن الحضور لهذا الاجتماع غير القانوني، بل والمُخالف لمجموعة من البنود في النظام الأساسي. وبذلك سيكون الاجتماع باطلاً وفاقداً للشرعية. وهو ما لا يجب السكوت عنه، خصوصاً في هذه المرحلة العصيبة التي تمرّ بها الدول العربية، التي ظلّ كُتّابها وأدباؤها ومفكّروها نَخَبةً مُتيعة ورائدة للتصدّعات وحملات الغزو المتكرّرة في المجال الثقافي والفكري.

لم يجتمل مجلس الاتّحاد هذه الأزمة، فقرّر التدخّل لحلّ الخلافات، وردْع التصرُّفات الفردية التي تصدُر عن رئيسه المُنتهية ولايته منذ سنة وثمانية أشهُر. فقام بخطوة أولية اعلن فيها خلوّ منصب الأمين العامّ ونوّابه وزوال صفتهم القانونية، ودعا إلى رأب الصدع وترتيب الأوضاع القانونية، وتنصيب أمين عام جديد، قبل عقد أيّ اجتماع. وبذلك قدّم المجلس مذكّرة بتاريخ الخامس عشر من أيار/ مايو 2024، أبرز فيها التجاوزات القانونية التي صدرت عن الرئيس المنتهية صلاحيته، المستفرد بالقرارات، إذ إنه أقصى بعض الهيئات، وهذا ما يخرج عن صلاحيّات الأمين العام، حسب المادة الـ «17» من النظام الداخلي. وحسب المادّة الـ «18» فإن تجميد العضوية يحتاج إلى موافقة ثُلثَي أعضاء المجلس، وأن يُعرض القرار على المؤتمر العام للاتحاد في أول اجتماع للمُصادقة عليه. ويضاف إلى زوال صفة الأمين العام القانونية، والاستفراد بالقرارات، أن عبد الهادي، الرئيس المنتهية ولايته، لم يدعُ إلى عقد اجتماع للمؤتمر العام بعد أربع سنوات من تولّيه الرئاسة، حسب المادّة الـ «12» من النظام، إذ إنه تجاوز المدّة المقرّرة بسنة وأربعة أشهر. رغم طلب ثُلث أعضاء المجلس عقد الاجتماع، عبر مجموعة «الواتساب» (المجموعة الخاصة بالاتحاد العام) التي أنشأها الرئيس المنتهية ولايته.

وقد وقّع المذكّرة القانونية التي صاغها ووجّهها المجلس اتحادات وهيئات عربية من الأردن، والبحرين، والسعودية، وسورية، والعراق، وسلطنة عُمان، وفلسطين ولبنان، وأيّدها بعد ذلك «اتحاد الكتّاب الموريتاني» في رسالة مستقلّة. لم تتوقّف المذكّرة عن التنبيه إلى التجاوزات القانونية التي ارتكبها الأمين العام السابق، بل دعت إلى تشكيل لجنة ثلاثية من الاتحادات الأعضاء في مجلس الاتحاد، ممّن لم يترشّح أي منهم لمنصب الأمين العام للتحضير والإعداد لمكان وزمان الاجتماع القادم للمؤتمر العام، والتنسيق مع البلد المستضيف وانتخاب أمين عام جديد ونوّاب جُدد، والتواصل مع جميع أعضاء مجلس الاتحاد العام للأدباء والكُتّاب العرب ودعوتهم إلى حضور هذا المؤتمر، دون إقصاء أو انتقاء، كما حدث أخيراً، خلال مدّة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخه.

إن ما يحدث اليوم في «الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب» كانت بداية تجلّياته المُرّية قد ظهرت في عُهدة الأمين العام السابق، الراحل الحبيب الصايغ، لبواصل الأمين العام الحالي، علاء عبد الهادي، سياسة الإقصاء نفسها لسلفه، بل تمادى، حسب ممثّلي «اتحاد كتّاب المغرب»، في استخدام كلّ أساليب الاستبداد والديكتاتورية والمناورة والإقصاء، وما قصة استبعاد «اتحاد كتّاب المغرب» من الاتّحاد العام لسنوات، سوى تجلٍّ لهذا كلّه، رغم عودة «اتحاد كتّاب المغرب» (رغم المشاكل الداخلية التي تنخر كيانه) إلى تأكيد عضوية هذا الاتحاد العريق التي يحمل وراءه تاريخاً ثقافياً مُشرّفاً. يؤكّد عبد الرحيم العلّام، رئيس «اتحاد كتّاب المغرب»، في حديثه إلى «العربي الجديد»: «أنّ عودة اتّحاد كتّاب المغرب إلى أسرته الطبيعية، كان إبّان اجتماع مجلس الاتحاد العام في نواكشوط، وقد تبيّن للجميع وقتها أن لا قرار سابقاً قد قضى باستبعاد اتّحاد كتّاب المغرب، طوال تلك المدّة، إلّا ما كان من تصفية حسابات صغيرة». وأضاف «أنّه سيلجأ إلى القضاء لحلّ القضية بصفة نهائية»، وحسب هذه الأيام صراخُ ألم الأمين العام السابق بدعوة رسمية إلى حضور الاجتماع، لكنّه رفض المشاركة، للأسباب المُشار إليها أعلاه. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ اجتماع القاهرة شارك فيه حسن نجمي، وهو شاعر وروائي ورئيس سابق لـ«اتحاد كتّاب المغرب»، ونائب حسن نجمي في الرئاسة السابقة إدريس الملياني. وكان نجمي قد كُرّم في اجتماع القاهرة، ضمن عدد من رؤساء الاتّحاد السابقين (مصر، وفلسطين، والأردن) ومُنح درع التتويج ودبلوم التكريم. وقد اعتبر حسن نجمي ذلك إشارة اعتراف إلى ما قام به حين كان رئيساً للاتحاد من خدمات جعلت «اتحاد كتّاب المغرب» يلعب أدواراً طليعيّة في المناخ الثقافي العربي.

من أمام مبنى «نقابة اتحاد الكُتّاب» في القاهرة

> قرارات فردية يُصدرها رئيسٌ انتهت ولايته منذ أزيد من عام
>
> ردٌّ بإعلان خلوّ منصب الأمين العامّ والدعوة إلى انتخابات جديدة

لم يكن أمام عبد الهادي، الرئيس المُنتهية ولايته، خصوصاً بعد فشل عقْد «المؤتمر العامّ للاتحاد العام» بتونس، لعدم توافر النصاب القانوني، سوى تهريب «المؤتمر العام» إلى القاهرة، و«بمن حضر»، ضدّاً على المقتضيات التنظيمية المُلزمة للنظام الأساس، لكن حتى هذا الأمل تبدّد، بعد إعلان العديد من الاتحادات والهيئات العربية مقاطعة اجتماع القاهرة، التي يُسمع منها حروب صغيرة لا تتجاوز منصب الرئاسة.

سعيٌ لإنقاذ ما تبقّى

اجتمعت كلّ الاتحادات المُقاطعة للمؤتمر الوهمي، باعتبارها تُشكّل اغلبية مجلس الاتحاد العام، وعددها احد عشر اتحادا (مقابل 6 اتّحادات، حضرت مهزلة مؤتمر القاهرة) على مواصلة السعي نحو إنقاذ الاتحاد العام، فاصدرت بيانا رافضا لمؤتمر القاهرة غير القانوني ولمُخرجاته السخيفة، ناهيك عن اجراءات أُخرى قادمة، تهمُّ الدعوة الى عقد المؤتمر المقبل للاتحاد العام، في افق وضع حد نهائي للفراغ القانوني لمنصب الامين العام.

إضاءة

فنّانون أتراك مع فلسطين

رفح جُرح في ضمير الإنسانية

توقّفت «العربي الجديد» مع فنانين تشكيليين أتراك لمعرفة آرائهم حول ما يحدث في غزّة، إذ خصّص كل واحد منهم عملاً فنياً لفلسطين مع كلمات منه

إسطنبول ـ **غورشيم يلماز**

بينما يتزايد عدد الشهداء في غزّة، نتيجة العدوان الإسرائيلي الذي بدأ منذ الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، امتزّ العالم كلّه، مرّة أخرى، على وقع الصور المروّعة القادمة من رفح، والتي تعرض جُثث الأطفال الأبرياء، والمدنيّين العُزّل الذين سقطوا بسبب الغارات الإسرائيلية. وانطلاقاً من إدراكنا لموقف الشعب التركي الرافض للعُدوان الإسرائيلي، التقت «العربي الجديد» بمجموعة من الفنّانين التشكيليّين الأتراك، لمعرفة آرائهم حول ما يحدث في فلسطين وغزّة، حيث طلبنا من كل واحد منهم أن يُهدي الشعب الفلسطيني عملاً فنياً كان قد أعدّه في مناسبة سابقة تضامناً مع فلسطين، وكان معهم هذا الحوار.

البداية كانت مع الأكاديمي والفنّان التشكيلي فرحات أوزغور Ferhat ÖZGÜR، الذي عبّر في حديثه إلى «العربي الجديد»، عن أمله بأن يُقاد نتنياهو أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، بسبب ارتكابه المجازر بحقّ الشعب الفلسطيني الأعزل، على غرار الجزّار الصربي ميلوسيفيتش، حيث قال «إسرائيل، بدعم أميركي، تشنّ عدواناً على غزّة ورفح بهدف القضاء عليهما، ونتنياهو لا يتوقّف عن ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية والقتل الجماعي أمام أعيُن العالم. هذا العُدوان لن ينتهي إلّا عندما تقول أميركا وأوروبا «توقّفوا»، وهنا علينا أن نسأل من يُمارس هذا النفاق؟».

بدورها، عبّرت الفنّانة بورتشين أردي Burçin ERDİ عن معاناتها في مواصلة حياتها اليومية، ليس كفنّانة فحسب، بل كإنسانة تعيش في هذا العالم «ذلك أنّ رؤية الأطفال وهم يُذبحون بلا رحمة يجلب العار العالمي الذي يمتدّ إلى ما هو أبعد من الدين أو الجنس أو الجنسية.

وما يحدث اليوم سيكون صفحة سوداء في كتُب التاريخ يوماً ما».

كذلك لا تتردّد المُصوّرة الفوتوغرافية المستقلّة أيهان تشيليك Eyhan ÇELİK بالتعبير عن وقوفها إلى الجانب الشعب الفلسطيني في ظلّ ما يتعرّض له من مجازر إسرائيلية. وتقول لـ«العربي الجديد»: «نُدافع عن الحياة، عن دورة الحياة القصيرة مثل التنفّس، تطالب بالعدالة في فلسطين، وفي كلّ بقاع الأرض المظلومة، فهذا الوقت، كما تقول «كلّ من يصمت فيه متواطئ ومتقاعس. لذلك لا بدّ من المقاومة ضدّ أن الفنّ الحقيقي «لا يُمكن أن يقف مكتوف الأيدي أمام مشاهد البثّ المباشر للإبادة في الهواء الطلق». تطالب بالعدالة في فلسطين، وفي كلّ بقاع الأرض المظلومة، فهذا الوقت، كما تقول «كلّ من يصمت فيه متواطئ ومتقاعس. لذلك لا بدّ من المقاومة ضدّ كلّ أشكال النفي والبأس، ولا بدّ من ممارسة الفنّ». يفضّل الفنّان والنحّات مايك بيرغ Mike BERG المقيم بين إسطنبول ونيويورك تجنّب السياسة، باعتباره فنّاناً تجريدياً، لكنّ العدوان على غزّة، كما يقول لـ«العربي الجديد»: «هو اعتداء على الإنسانية على نحو غير مسبوق. إذ لا توجد طريقة لتبرير القتل المُروّع لأعداد كبيرة من الأبرياء». أمّا الفنّان إحسان أتوماك Ihsan OTURMAK، والذي اختتمنا هذا اللقاء معه، فيشعر باليأس من تصرّفات الأقوياء التي لم تتغيّر عبر تاريخ الإنسانية، متمنّياً أن «تتوقف هذه المأساة كلّها في أقرب وقت مُمكن».

> خصَّص كلُّ فنّان عملاً فنياً أهداه لفلسطين

عمل تحتي لـ مايك بيرغ

عمل تحتي لـ ياسين أويسالار

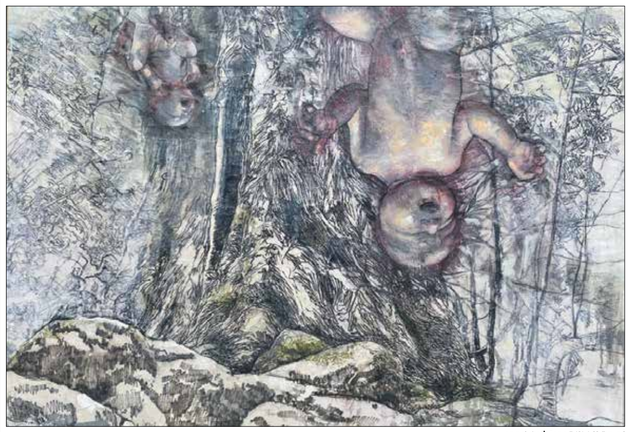
لوحة للفنانة بورتشين اردي

كتاب

هاين دي هاس دراسة اجتماعية لفهم الظاهرة في المجتمعات الأوروبية

اثنتان وعشرون أسطورة عن الهجرة

> يدحض عالم الاجتماع الهولندي في كتابه «اساطير الهجرة» الأكاذيب التي يروّجها الساسة الأوروبيون عن الهجرة، معتمداً على دراسات إحصائية واجتماعية

مدريد ـ **جعفر العلوني**

في العقدين الأخيرين، إذا ما أردنا الحديث عن عمليات التغيير الاجتماعية والثقافية والديمغرافية والاقتصادية التي تؤثّر على مجتمعات البلدان الأوروبية، فإنّه لا بدّ من التطرق، بشكل رئيسي، إلى موضوع الهجرة وأثرها. وسيكون من الأفضل دراسة هذه الظاهرة بعمق، والتوقّف عن رؤيتها كمشكلة أو كحلّ للمشكلات التي تعاني منها تلك المجتمعات. هذا ما يخلص إليه أستاذ علم الاجتماع في «جامعة أمستردام» هاين دي هاس، في كتابه «أساطير الهجرة»، الذي صدرت ترجمته الإسبانية عن دار «Planeta»، بعد الإنكليزية والفرنسية، ويتناول فيه ظواهر الهجرة الجماعية الناتجة عن الحروب وأزمات الفقر وتغيّرات المناخ وغيرها من الأسباب إلى تدفع الناس بشكل متزايد إلى عبور الحدود، التي وكما يقول الكاتب «صار من الصعب السيطرة عليها، مهما كانت هذه الحدود شائكة». يقع الكتاب في 600 صفحة، ولجعله أكثر سهولة، قام مؤلّفه بتقسيمه إلى ما يسميه «اثنتين وعشرين أسطورة عن الهجرة»، تدور معظمها حول المناقشات السياسية الساخنة التي تدور في صلب المجتمعات الأوروبية، وفي المنابر الإعلامية والبرلمانية، بين التيارات السياسية المختلفة، اليمينية واليسارية، التي تستخدم الهجرة كسلاح سياسي وانتخابي.

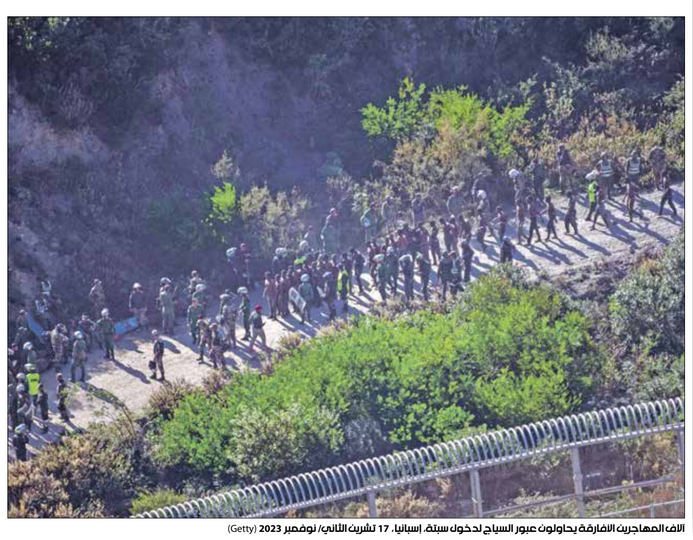
ألف المهاجرين الأفارقة يحاولون عبور السياج لدخول سبتة، إسبانيا، 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 (Getty)

> استخدام ظاهرة الهجرة من قبل السياسيين الأوروبيين كسلاح انتخابي

يدحض الكتاب العديد من الأكاذيب التي تقنع ظاهرة الهجرة، مثل أنّها خرجت عن نطاق السيطرة، وأنّ المهاجرين يسرقون العمل من سكان البلدان التي يصلون إليها، ويوضح أن «القوة الدافعة للهجرات التي تعبر المتوسط هي في غالبيتها الوظائف المتاحة، وليس عدم المساواة والفقر».

يستخدم عالم الاجتماع العديد من الدراسات والأبحاث الاجتماعية والإحصائية لدعم أفكاره، خصوصاً في ما يتعلق بـ«المهاجرين غير الشرعيين»، حيث يؤكد أن «هؤلاء هم في الواقع عمّال مرغوب فيهم»، ذلك أن الاقتصادات الأوروبية تتطلّب كميات كبيرة من العمالة في قطاعات مثل الضيافة، والزراعة، والصحة، ورعاية المسنين، وما إلى ذلك. وهنا لا يتردد دي هاس في وصف نفاق السياسة الأوروبية والساسة بشكل عام، لأنهم يلعبون لعبة مزدوجة، إذ يدينون الهجرة غير الشرعية ويغضون الطرف في الوقت نفسه عن الوافدين غير الشرعيين لتلبية مطالب العديد من أصحاب العمل الذين يستفيدون بالتالي من العمالة الرخيصة الوفيرة.

ويتابع دي هاس في هذا الصدد، حيث يتناول جهل الاقتصاديين والسياسيين الأوروبيين بآليات الحقيقية التي تدفع الناس إلى الهجرة، فـ«الطلب الأكبر» ينصب على «العمال من ذوي المهارات المنخفضة أو المتوسطة»، ويناقش الفكر الذي يرى في ظاهرة الهجرة حلاً للمشكلة الديمغرافية الأوروبية المتمثّلة في الشيخوخة السكانية، حيث يعتبر أن تحقيق هذه الغاية يتطلب تعزيز مستويات الهجرة «غير المقبولة وغير الواقعية في الوضع السياسي الراهن»، على حدّ تعبيره.

ويخصّص دي هاس جزءاً من الكتاب لدراسة حركات الهجرة في المغرب، ويصل في نهاية المطاف إلى استنتاج مدعوم بدراسات العديد من علماء الاجتماع والجغرافيين البارزين، مفاده أن المساعدات الاقتصادية التي تهدف إلى تعزيز تنمية البلدان الفقيرة بهدف وقف الهجرة تؤدي إلى نتيجة عكسية. والدليل أن هذه البلدان عندما تخطو في طريق التطوّر والتقدّم تزداد الهجرة منها.

فعاليات

تنطلق بعد غدٍ الجمعة فعاليات الدورة الرابعة والعشرين من **المهرجان الوطني للمونولوغ** في مدينة القيروان التونسية وتتواصل لثلاثة أيام. يحمل المهرجان الذي تنظّمه «جمعية قدماء المسرح» اسم المسرحي الراحل **محمد القلعي**، ويستضيف عدداً من الأعمال المونودرامية التي قدّمها مسرحيّون تونسيون مؤخّراً.

حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، يتواصل في «غاليري تي جي بوليتنغ» بلندن الجزء الثاني من معرض **قبل التحرير** للمصوّر الفوتوغرافي الفلسطيني الأميركي **آدم روحانا** الذي افتُتح السبت الماضي. يستند المعرض إلى كتابات الناشط والمفكر الافريقي **اميلكار كابرال** الذي كان احد ابرز قادة التحرّر الوطني ضدّ الاستعمار البرتغالي، وتنظيراته حول المقاومة الثقافية.

ينظّم «متحف الفن الإسلامي» في العاصمة القطرية عند الخامسة من مساء غدٍ الخميس حفلاً لـ **فرقة الدوحة للجاز**. تؤدّي الفرقة التي تأسّست عام 2000، مقطوعات من موسيقى البلوز والموسيقى العربية والكلاسيكية بالإضافة إلى الجاز، وتتكون من العازفين: **إشلي رايت**، و**كريس كول**، و**مجدي اباظة**، و**لورينا مانيسكو**، وغيرهم.

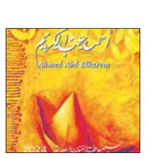

سيميوطيقا الفنون البصرية، عنوان المعرض الاستعادي للفنان التشكيلي المصري **احمد عبد الكريم** (1945)، الذي يتواصل حتى الثاني من الشهر المقبل. يستعير الفنّان المفردات الهيروغليفية التصويرية مثل المومياء وطائر حورس وشجر النخيل ونصف مفتاح الابدية في لوحاته ضمن اجواء حلمية تبتعد عن التشخيصية الواقعية.